ARCHAEOLOGICAL REVIEW

عالم الآثار

يحررها خبراء هيئة الآثار المصريه - بالتعاون مع مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية .

Edited by Experts From the Egyptian Antiquities Organization in collaboration with CPAS

Issue No.26. April

العدد السادس والعشرون ــ ابريل ١٩٨٦

منظر عام لقصر الأبلق بعد انتهاء العمل وترميم الجدران .

محتويات العدد

أعمال ترميم القصر الأبلق بقلعة صلاح الدين

مشروع ترميم لوحات الفرسك بكنيسة مارى مرقص

هيئة التحرير

● د . أحمد قدرى

● أ . محمود الحديدى
● د . محمود عبد الرازق
● د . أمال العمرى
● د . عليه شريف
● د . وفاء الصديق
● أ . عاطف غنيم
● د . محمود ماهر طه
● د . شوقى نخله
● أ . أحمد الزيات
● م . نبيل عبد السميع
● أ . عبد الله العطار
● م . حسان عبد النبى
● أ . ابراهيم النواوى
● أ . محمد محسن
● أ . د . عبد الباقى ابراهيم
● أ . د . حازم ابراهيم
● أ . د . أحمد كمال عبد الفتاح
● م . نورا الشناوى
● م . هناء نبهان
● م . هدى فوزى
● أ . إيناس جمال

أخبار الآثار

• يقوم قطاع الآثار الإسلامية والقبطية بهيئة الآثار المصرية بتكثيف جهوده للانتهاء من المرحلة الأخيرة لترميم جامع عمرو بن العاص أول المساجد بمصر وأفريقيا ٢١ هـ/ ٦٤٢ م .

ويعد الآن كتيب علمى مصور عن أعمال الترميم التى أجرتها الهيئة ونبذة تاريخية عن المسجد بمطبعة الهيئة تحت إشراف السيدة/ آمال صفوت مدير عام المطبعة ومراجعة الأثرى مدحت المنبّاوى .

• قام المهندس الأثرى صلاح النجار بإعادة فتح ودراسة كل من هرمى جدكارع أسيس وبيبى الثانى الواقعين على بعد حوالى ٤ كيلو مترات جنوبى هرم زوسر المدرج بسقارة . وترجع أهمية هذه المنطقة لاختيار الملك شبسكاف آخر ملوك الأسرة الرابعة . حوالى ٢٤٧١-٢٤٦٧ ق.م وخليفة منكاورع هذه المنطقة لتشيد فيها مقبرته الشهيرة والمعروفة باسم مصطبة فرعون ، والتى تعد من الناحية المعمارية والإنشائية نموذجاً فريداً من نوعه فى الآثار المصرية .

وهرم جدكارع أسيس (٢٣٨٨ - ٢٣٥٦ ق.م) لا يحتوى على أى نقوش إلا أن له أهمية معمارية كبرى ، حيث أنه فى حالة شديدة من التهدم تسمح بالتعرف على تفاصيل البناء الداخلى لأهرامات ذلك العصر ، كما يحتوى على مجموعة هامة من علامات المحاجر والخطوط الهندسية .

أما المجموعة الهرمية للملك بيبى الثانى من نهاية الأسرة السادسة (٢٢٥٤ - ٢١٦٠ق.م) فترجع أهميتها إلى أنها المجموعة الأخيرة من هذه الأسرة التى مازالت تحتفظ بجزء هام من مبانيها المنقوشة . وتحتفظ مجموعة الملك الرئيسية بالمسقط الأفقى المتكامل للمجموعة الهرمية لهذا العصر . فبخلاف مبنى الهرم نفسه ، الذى مازال محتفظا بقدر كبير من مبانيه ، يوجد معبد الوادى ، والطريق الصاعد ، والمعبد الجنائزى ، والهرم . وتتميز هذه المجموعة أيضاً بوجود ثلاث مجموعات هرمية تحيط بها لزوجات

● مأذنه جامع عمرو بن العاص .

● جامع عمرو بن العاص من الداخل

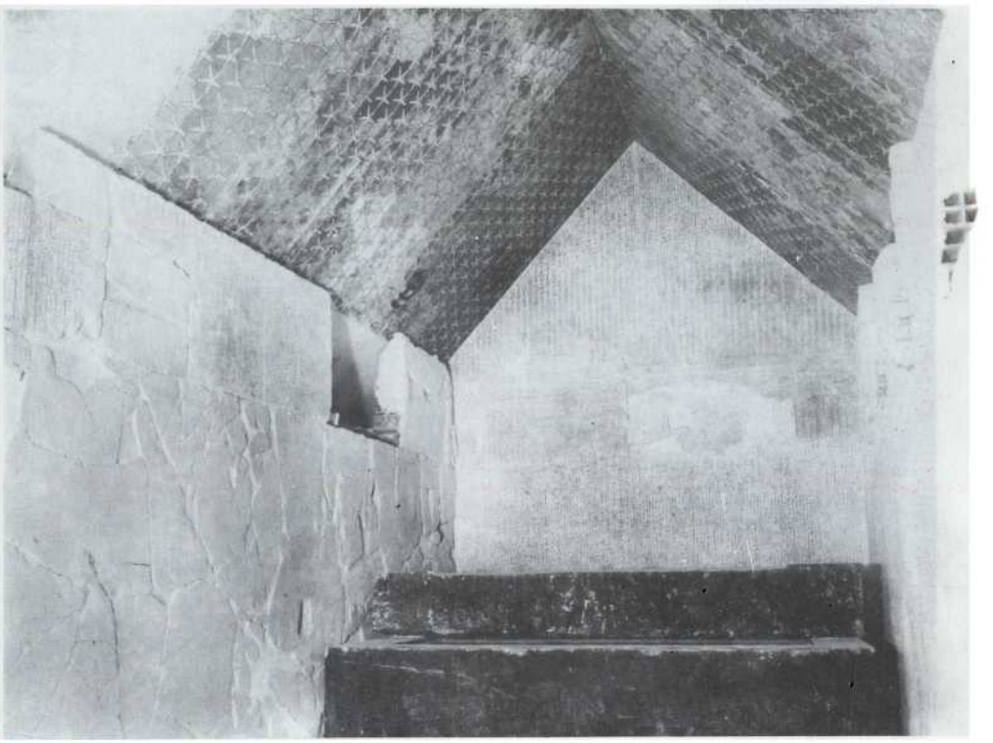

● حجرة دفن بيبى الثانى يظهر فيها نصوص الاهرام .

الملك وهى (نيت) و(ايبوت) فى الركن الشمالى الغربى و(أوجيت) فى الجنوب . وتتميز حجرة الدفن لهرم نيت بوجود نصوص الأهرامات على جدرانها مثلما هو الحال فى الهرم الرئيسى .

كما تحتوى هذه المنطقة على هرم (إيبى) جنوب الطريق الصاعد لهرم بيبى الثانى ، والذى تحتفظ جدران حجرة دفنه بنصوص الأهرامات أيضاً .

أما شرق المعبد الجنائزى فتوجد عدة مصاطب لوزراء ذلك العصر أهمها مصطبة الوزير حب سد نفر كارع التى تتميز بنقوشها الجميلة وتفاصيلها المعمارية الهامة أوصى السيد الأستاذ الدكتور/ أحمد قدرى رئيس هيئة الآثار المصرية بإدخال هذه المنطقة الأثرية الهامة ضمن خطة الهيئة لتطوير وترميم منطقتى الهرم وسقارة ، بحيث يتم وضع منطقة جنوب سقارة لأول مرة على الخريطة السياحية ، لأهميتها التاريخية والمعمارية .

• كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية التى تجرى حفائرها بمنطقة عرب الحصن بعين شمس بالاشتراك مع عالم المصريات الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز صالح العميد السابق لكلية الآثار ، عن مجموعة من المنازل الأثرية ، المبنية من الطوب اللبن ، وبقايا مجموعة من المعابد القديمة والتى كان يحيط بها سور مزدوج فخم من الطوب اللبن ، تصل مساحته التقريبية إلى حوالى ١,١٠٠×٤٧٥ م . ويمتد تاريخ المنطقة طبقا للشواهد الأثرية من تماثيل وقطع حجرية منقوشة وموائد قرابين ومسلات من الأسرة الثالثة إلى العصر البطلمى .

وترجع المنازل الأثرية التى تم الكشف عنها إلى الأسرتين التاسعة عشر والعشرين من الدولة الحديثة (١٣٠٧ - ١٠٧٠ ق .م) . وما زالت أعمال الحفائر الأثرية مستمرة فى هذه المنطقة المجاورة لمنطقة المسلة ، والتى توجد بها مجموعة من المعابد التى ترجع إلى عصر الدولة الحديثة والدولة القديمة .

• بدأت البعثة المصرية الفرنسية المشتركة أعمال المسح الأثرى والحفائر بمنطقة تل الحير بشمال سيناء لهذا العام ، وتتبع مجموعة العمل الفرنسية جامعة ليل والتى تقوم بعمل مسح أثرى أنثربولوجى للمنطقة ، فى حين تقوم هيئة الآثار بإجراء الحفائر بها . ويشرف على أعمال البعثة الدكتور/ محمود عبد الرازق مدير عام آثار الدلتا والقاهرة والجيزة . وكان تل الحير بسيناء يعتبر أحد المحطات أو الاستراحات التى كانت تنتشر فى الطريق الحربى الذى كان يربط مصر بفلسطين . ويبلغ عدد هذه المحطات ثمانية وعشرون . وجدير بالذكر أن البعثة كانت قد بدأت أعمالها خلال العام الماضى وقامت بالكشف عن الأسوار الخارجية للتل وجزء من حمّام الجنود الذى يعود إلى العصر اليونانى الرومانى .

• تقوم البعثة البولندية للآثار الشرقية بالاشتراك مع هيئة الآثار بترميم مجموعة أمير كبير بصحراء المماليك ، بعد أن قامت الهيئة بإزالة التعدى الواقع على هذه المجموعة ، والتى ترجع إلى القرن الخامس عشر ميلادى ، وقبل الفتح العثمانى مباشرة . ويشرف على أعمال البعثة الأثرى محمد المنبّاوى والمهندس البولندى بيجى كاينا مدير البعثة البولندية ، ويعاونه الأثرى يحيى عبد الفتاح حسنين مفتش الآثار المرافق للبعثة .

• أسفرت الحفائر التى تجريها هيئة الآثار برئاسة الأثرى محمد عبد الجليل بمنطقة اطفيح (تب ايح الأثرية) عن الكشف عن سرابيوم (مدافن للعجول المقدسة) ، عثر به حتى الآن على إحدى عشرة مقبرة للعجل أبيس ، بالإضافة إلى العديد من الأوانى الفخارية وبعض التمائم . وقد شارك فى هذه الحفائر كل من الأثرى مصطفى بدير والأثرى محمد رضوان .

• يقوم قسم التصوير التابع لقطاع الآثار الإسلامية والقبطية بتسجيل أعمال الترميم التى تقوم بها الهيئة بجميع المناطق الأثرية التابعة للقطاع تحت إشراف الأثرى محمد حسام الدين إسماعيل رئيس القسم ، ويعاونه المصوران عيد سليمان وعلى محمد إبراهيم . وكانت آخر أعمال القسم هو تسجيل العناصر المعمارية للقصر الأبلق بقلعة قايتباى ومراحل ترميمها . ويعد الآن أرشيف متكامل لكل ما تم ترميمه فى جميع أنحاء الجمهورية .

• تقوم هيئة الآثار المصرية (الإدارة العامة للبعثات الأجنبية) برئاسة الأثرى مدحت المنباوى مدير عام الإدارة بترميم المرحلة الثانية من مشروع ترميم الجامع الأزهر الشريف وبخاصة زيادة عبد الرحمن كتخذا ، التى ترجع إلى العصر العثمانى (أواخر القرن الثامن عشر م) ، وكذلك الصهريج الأثرى الذى عثر عليه خلف الزيادة وبه ماء على عمق ١٣ متراً ، وذلك بشارع رقعة القمح . وقد شارك فى هذا العمل الأثرى محمد عثمان محمد موسى . كما قامت الإدارة العامة للبعثات الأجنبية بالاشتراك مع المعهد الألمانى للآثار الشرقية ، وذلك فى إطار التعاون الدولى بين هيئة الآثار والبعثات الأجنبيه بترميم مدرسة الناصر محمد بن قلاوون بالجمالية . وجدير بالذكر أنه فى أثناء أعمال الترميم كُشف عن فسقية الوضوء التى كانت تتوسط فناء المدرسة . ويرجع تاريخها للقرن الرابع عشر الميلادى . وقد ساهم المهندس فيليب شبايز من المعهد الألمانى ، والأثرى عاطف محمد البدرى مفتش المنطقة فى هذه الأعمال .

منظر الحفائر ويظهر به الجدار الشمالى الغربى بعد إنتهاء العمل وترميمه .

أعمال ترميم القصر الأبلق بقلعة صلاح الدين

أ . محمود الحديدى أ. فهمى عبد العليم

منظر الجدار الجنوبى الغربى بعد إنتهاء العمل وترميمه ويظهر به بقايا زخارف الفسيفساء والوزرات الرخامية .

حفائر القصر :

أشار المؤرخون القدامى وكذلك الخرائط والصور التى خلّفها علماء الحملة الفرنسية إلى أن ساحة العلم بالقلعة هى موقع القصور السلطانية المملوكية . ومن هنا كان إختيار الجزء الجنوبى من ساحة العلم لإجراء حفائر للكشف عن بقايا هذه القصور الهامة ، والتى كانت تمثل المقر الرئيسى للحكم لفترات طويلة من الزمن خلال العصر المملوكى . وقد هدم محمد على الأجزاء العليا منها وردمها ليصل إلى منسوب جديد من الأرض هو المنسوب الحالى حتى يمكنه إقامة منشآته الجديدة فوق بقايا هذه القصور ، وهو ما أكده الجبرتى . ولا شك أن هذا الموقع هو الموقع القديم الذى أقيمت عليه الدور السلطانية والتى حدثت بها تغييرات شاملة فى عصر المماليك البحرية وبخاصة فى عصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الذى أعاد إنشاء القصر الأبلق وأقام بجواره عدة قصور أخرى كما جدد الإيوان (دار العدل) وهو مبنى عظيم يجلس فيه للنظر فى المظالم .

القصر الأبلق كما يصفه المؤرخون :

يصف المقريزى الأبلق بقوله (هذا القصر يشرف على الاصطبل ، أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون فى شعبان سنة ثلاث عشر وسبعمئة ، وانتهت عمارته فى سنة أربعة عشرة وأنشأ بجواره جنينة . وكانت العادة أن يجلس السلطان فى هذا القصر كل يوم للخدمة ماعدا يومى الإثنين والخميس فإنه يجلس للخدمة بدار العدل .

ويمشى من باب القصر فى دهاليز مفروشة بالرخام ، وقد فرشت فوقه أنواع البسط إلى قصر عظيم البناء شاهق فى الهواء بإيوانين ، أعظمهما الشمالى ويطل منه على الإصطبلات السلطانية ويمتد النظر إلى سوق الخيل والقاهرة وظواهرها نحو النيل وما يليه من بلاد الجيزة وقراها . وفى الإيوان الثانى القبلى باب خاص لخروج السلطان وخواصه منه إلى الإيوان الكبير أيام الموكب . وبجوار هذا القصر ثلاثة قصور ، وهذه القصور جميعها من ظاهرها مبنية بالحجر الأسود والحجر الأصفر ، موزره من داخلها بالرخام والفصوص المذهبة المسجرة بالصدف والمعجون وأنواع الملونات ، وسقوفها كلها مذهبة وقد موهت باللازورد . وزينت جدرانها بطاقات من الزجاج القبرصى الملون كقطع الجوهر المؤلفة فى العقود ، وجميع الأراضى قد فرشت بالرخام المنقول إليها من أقطار الأرض ، مما لا يوجد مثله) .

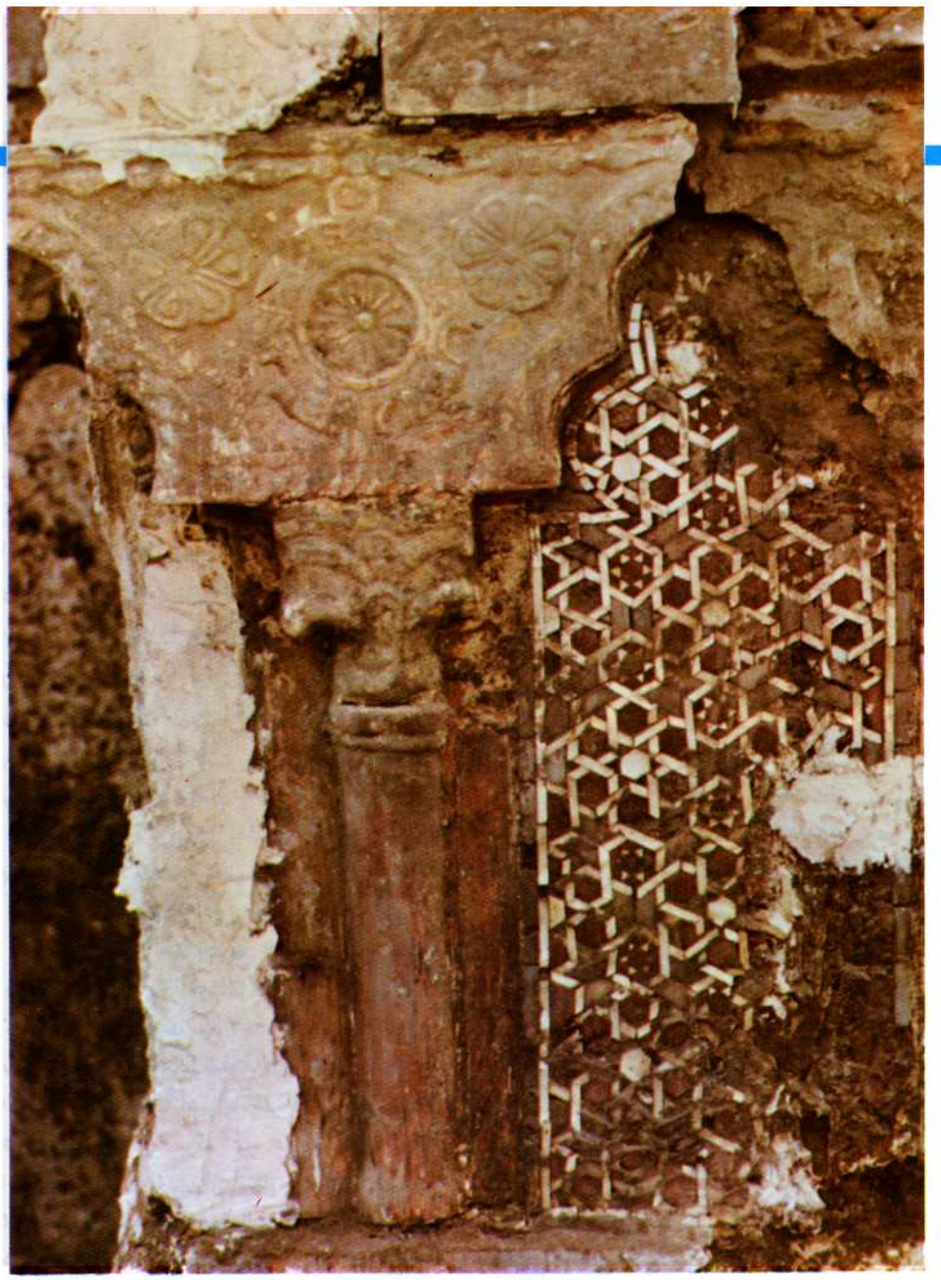

جزء من ازار العقود المفصصة محمول على أعمدة رخامية قصيرة وبها زخارف فسيفساء رخامية وصدف .

الجدار الجنوبى الغربى بعد ترميمه وبه الباب المؤدى للدورقاعة .

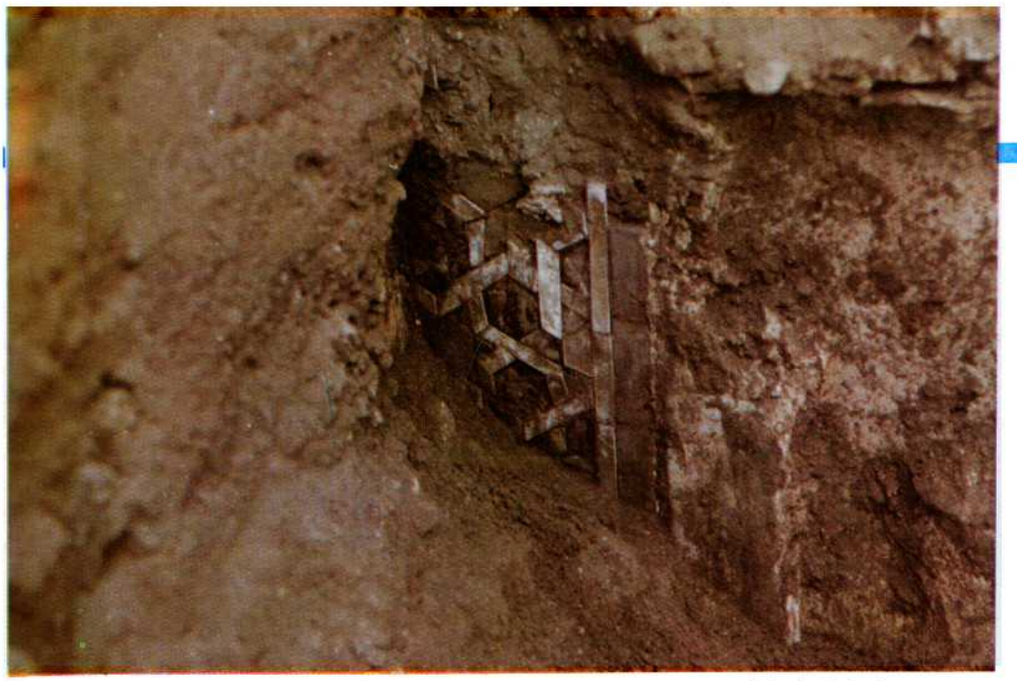

جزء من الفسيفساء الرخامية .

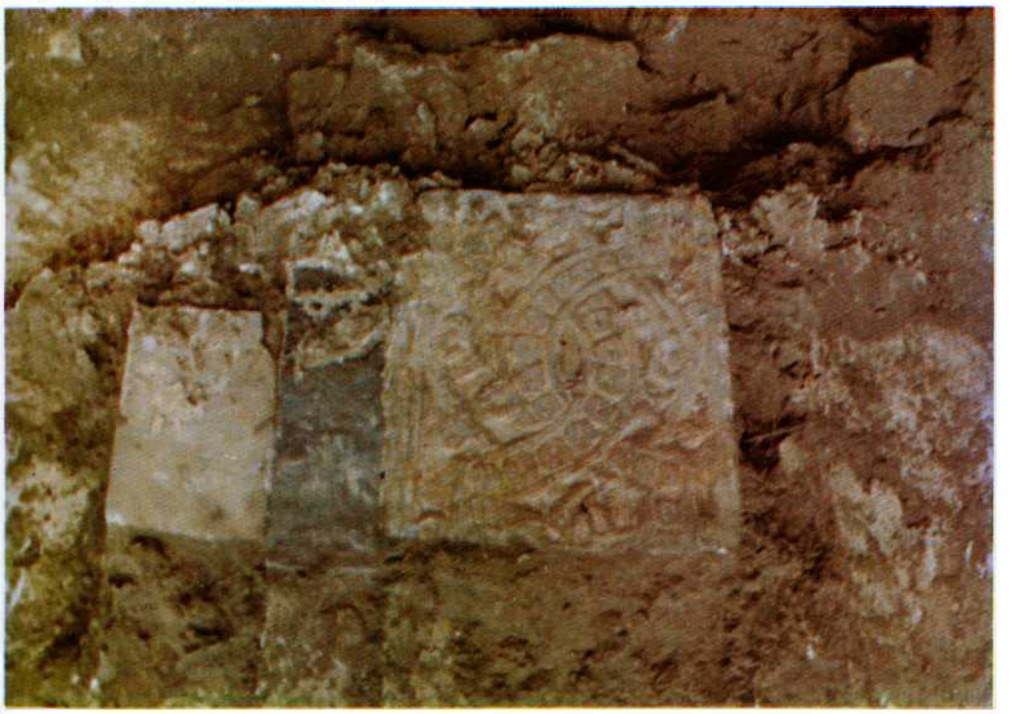

جزء من زخارف الوزرات الرخامية بجدران القصر .

الكتابة النسخية على أحد أعمدة إيوان الناصر محمد بن قلاوون المجاور للقصر الأبلق .

ويذكر بن إياس أن السلطان سليم الأول أمر بفك رخام قاعات القلعة السلطانية ونقله إلى استانبول وقد تخربت القصور منذ هذه الفترة وإستُخدم الإيوان فى العصر العثمانى مكاناً لصنع كسوّة الكعبة . كما عُرف القصر الأبلق أيام الحملة الفرنسية باسم قصر يوسف والإيوان باسم ديوان يوسف . وقد حددت خرائط الحملة الفرنسية مقياس $\frac{1}{5000}$ موضع القصر والإيوان ، وقام علماء الحملة برسم الإيوان رسما مفصلاً حيث كان يحتوى على أعمدة جرانيتية ضخمة وكانت تعلوه قبة خضراء يصفها ابن إياس بأنها كانت من نوادر الزمان وقد سقطت القبة عام ٩٢٨ هـ .

بدء أعمال الحفر :

بدأت أعمال الحفر بموقع القصر الأبلق بتاريخ ١٩٨٥/٧/٢١ بإجراء مجسّات تحولت إلى حفائر كاملة بعد أن ظهرت آثار جدران ضخمة بعضها مبنى بأحجار الدستور والبعض الآخر مبنى بالطوب الأحمر . وقد إمتدت أعمال الحفر فى مساحة بلغت ٤٥ متر × ٣٠ متر . وقد عُثِر على سلم فى الجهة الجنوبية من الموقع يؤدى إلى أسفل كما تم الكشف عن ممر مكشوف يمتد إلى الجهة الشرقية . وتم الكشف عن أحد أكتاف إيوان القصر الذى كان دليلاً للكشف عن الكتف الآخر المقابل له على مسافة ١٠,٥ متر . وبتوالى أعمال الحفر كُشِف عن جدران الإيوان الرئيسى للقصر التى ظهرت بأعلاها تجاويف رأسية كان مثبتاً بها أخشاب تحمل إزاراً عريضاً علوياً يوجد أسفله إزار آخر من الفسيفساء الزجاجية المذهبة والملونة يبلغ عرضها ٨٠ سم عثر على أجزاء منها لازالت متبقية على الجدران . وهى تُعد أول فسيفساء زجاجية يُعثر عليها بأحد القصور فى العصر المملوكى بمصر . وبإستمرار الحفر عُثِر أسفل الفسيفساء على وزرة رخامية منزوعة الرخام ، ولم يتبق منها سوى طبقة الجص الحاملة لها وبعض البقايا الرخامية التى تدل على ما كانت عليه من عظمة وثراء فنى . وقد عُثِر على أرضية القصر على عمق ١٠,٥ متر من سطح الأرض الحالية . وبامتداد العمل للكشف عن باقى الأجزاء تم الكشف عن الإيوان الكبير الغربى والدورقاعة تتوسطها فسقية مثمنة والإيوان الشرقى .

الجدار الجنوبى الغربى للقصر من الداخل وبه الباب المؤدى للدورقاعة .

الوصف المعمارى للقصر المكُتشَف :

يتكون القصر من دورقاعة مستطيلة مساحتها ١٤,٢٥×١٢,٧٠ مترا (٢) تتوسطها فسقية مثمنة (٥) وفى كل من الجهتين الشمالية الشرقية ، والجنوبية الغربية منها توجد صُفَّة تعلو عن أرضية الدورقاعة (٤) . وفى كل من الركنين الشمالى والغربى من الدورقاعة يوجد باب (٦) . الباب الشمالى يؤدى إلى سلم أسطوانى صاعد إلى أعلى به درج حجرى ، كما يؤدى الباب إلى دهليز سفلى ممتد إلى جهة الشمال . أما الباب الغربى فيؤدى إلى سلم وممر مكشوف (٧) السابق الإشارة إليهما .

ومن المحتمل أن هذا السلم والممر يفضيان إلى الدهليز المؤدى إلى بقايا القصور الجوانية والواقعة أسفل قصر الجوهرة والساحة بينهما ، وفى الجهة الغربية من الدورقاعة يوجد الإيوان الكبير للقصر الأبلق وتعلو أرضيته عن أرضية الدورقاعة بمقدار ٣٠ سم . ويبلغ عرض فتحة الإيوان الكبير الغربى ١٠,٥ متر وعرضه ١٦,٢٠ متر ، أما عمقه فغير محدد بسبب الجدار الضخم الذى بناه محمد على فى صدر الإيوان لترميم الأسوار ولإقامة قواعد للمدفعية (٨)

وفى الجهة الشرقية من الدورقاعة يوجد الإيوان الشرقى (٣) وهو أصغر من الإيوان الغربى (١) ويبلغ عرض فتحة الإيوان ٩,٦٥ متر .

أرضيات القصر الأبلق :

تنخفض أرضية الدورقاعة عن أرضية الإيوان والصفّتين بالدورقاعة بمقدار ٣٠ سم . وكانت جميع أرضيات الدورقاعة والإيوانين والدهاليز مفروشة بالرخام الملون . تؤكد ذلك البقايا التى عثر عليها وخاصة بجوار الجدران وكذلك وصف المقريزى لأرضيات القصر ، وقد نُزعت هذه الأرضيات مع الوزرات الرخامية للجدران فى عهد سليم الأول .

العناصر الزخرفيه المتبقية بجدران القصر :

كانت جدران القصر جميعها من الداخل من مستوى الأرضية وحتى السقف مكسوة بصنوف متنوعة من الزخارف وتؤكد مدى الثراء الفنى الذى كان عليه هذا القصر العظيم وتدل على ذلك البقايا التى عُثِر عليها بالجدران سواء من بقايا جص مثبت عليها الزخارف أو الزخارف نفسها . فالجزء الأسفل

جزء من العقد الرخامى المفصص فوق الفسيفساء الرخامية .

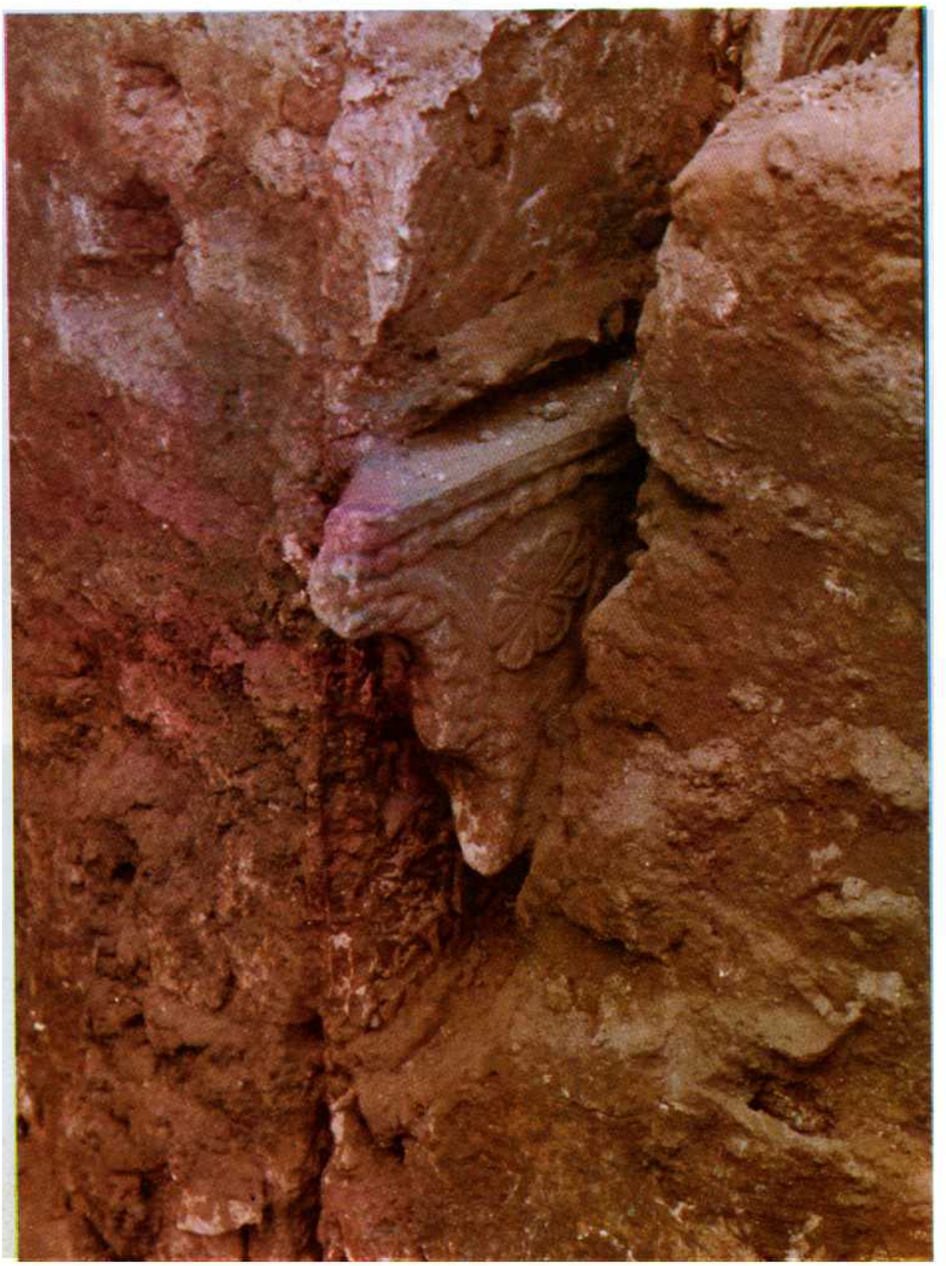

من الجدران وحتى إرتفاع حوالى خمسة أمتار كان مكسوا بوزرة رخامية من قسمين تحتوى على ترابيع وأشرطة وألواح من الرخام الملون تغلب عليها ألوان الأبيض والأسود والأحمر والأصفر والتى لازالت بعض بقاياها موجودة . ويعلو الوزرة الرخامية إزار من العقود المفصصة الرخامية المحمولة على أعمدة رخامية قصيرة ذات تيجان مذهبة تحصر بينها زخارف من الفسيفساء الرخامية والصدف تشكل زخارف هندسية دقيقة . ويعلو هذه العقود إزار رخامى يحتوى على زخارف نباتية عبارة عن فروع وأوراق نباتية بالحفر البارز ، يمتد أيضا حول جدران القصر كلها . وتجدر الإشارة إلى أن الفنان إستخدم مسامير من النحاس على هيئة حرف L اللاتينى لتثبيت هذا الإزار بالجدران من جانبيه السفلى والعلوى بالتبادل بشكل غير ظاهر . وهذا أسلوب يدل على مدى الدقة والإتقان والعناية التى استخدمها الفنان المسلم فى تثبيت الزخارف على جدران هذا القصر السلطانى . ويعلو هذا الإزار الرخامى إزار آخر رائع من الفسيفساء الزجاجية الملونة والمذهبة المثبتة على

تمهيد الطريق إلى إيوان القصر .

إيوان القصر بعد الترميم .

بقايا زخارف الفسيفساء الزجاجية والوزرات الرخامية على جدران القصر .

برج السباع .

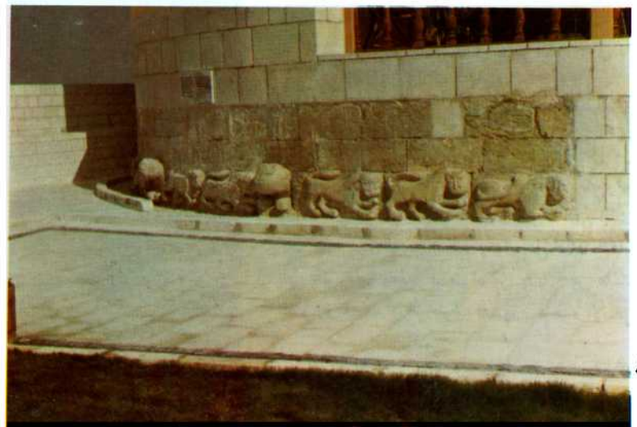

جزء من الجدار الجنوبى للقصر ويظهر عليه زخارف الفسيفساء الزجاجية والرخامية وبقايا الوزرات الرخامية

مسقط أفقى قصر الأبلق

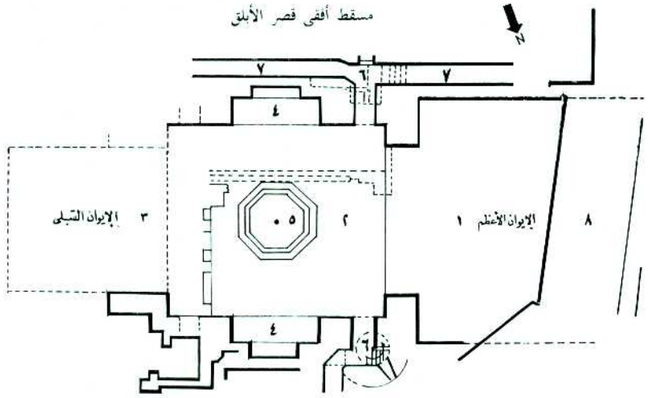

برج السباع بعد الترميم

أعمدة إيوان الناصر محمد المجاور للقصر الأبلق أثناء رفعها

صغائر القصر الأبلق أثناء العمل وبه بقايا الجدران وأعمدة الإيوان

الموقع أثناء عمليات الحفائر الجارية به .

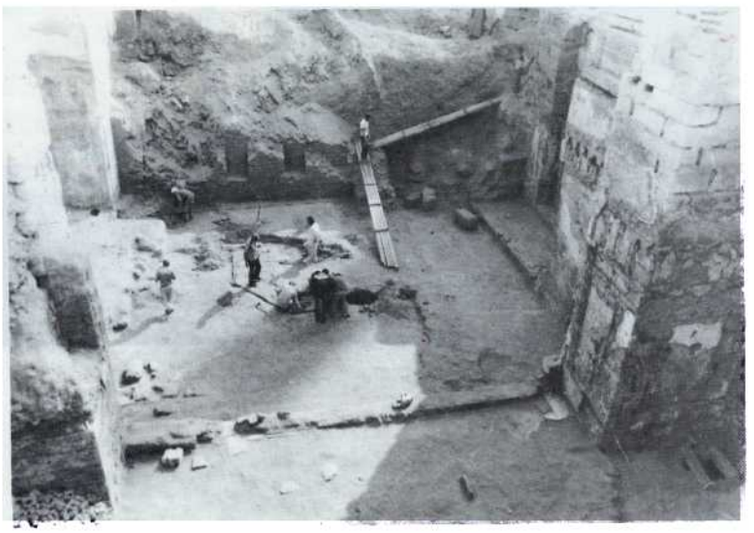

اعمال الحفائر الجارية بها بإيوان القصر .

ارضية من الجص . والتى تشكل فى مجموعها زخارف نباتية من أشجار وأشكال على هيئة فازات . ومبان على هيئة قصور . ويبلغ عرض هذا الإزار حوالى ٨٠ سم . وقد استخدم الفنان الصدف فى إثراء الزخارف وزين بها الأشجار بحيث تبدو وكأنها ثمار تتدلى من بين فروعها . وقد سقطت معظم الفسيفساء منذ فترة طويلة . وجدير بالذكر أن الصانع كان من الدقة بحيث استخدم مسامير حديدية ذات رءوس مستديرة لتثبيت الفسيفساء فى الجدران . وغطى هذه الرءوس الحديدية بقطع مستديرة من الصدف حتى لا تظهر بين الزخارف . وقد عثر على هذه المسامير الحديدية بعد سقوط معظم الفسيفساء على طبقة الجص مثبتة فى الجدران الطوب . وقد عثر فوق الجزء العلوى من الجدران فوق شريط الفسيفساء على مناطق رأسية غائرة داخل المبانى بطريقة منتظمة ومكررة ومن المرجح أن هذا الجزء من الجدران كان مثبتا به شريط عريض من الخشب . يحتوى على كتابات قرآنية أو إنشائية أو عناصر زخرفية كانت مثبتة فوق قطع خشبية كانت داخل هذه المناطق الرأسية الغائرة .

الأعمدة المكتشفة شرق القصر :

عثر فى الجهة الشرقية من القصر على مستوى يتفاوت بين متر . ١,٥ متر من سطح الأرض على أربعة أعمدة جرانيتية ضخمة لا يقل قطر العامود عن متر ويتراوح أطوالها بين ٦,٥ متر ، ٨,٣ متر وتوجد كتابة نسخية أعلى الأعمدة الأربعة عبارة عن (عز لمولانا السلطان) (الأعظم الملك الأشرف) (سلطان الإسلام والمسلمين) (عز الله أنصاره) .

وهذه الأعمدة الأربعة من بقايا أعمدة الإيوان الكبير (دار العدل) الذى كان يجاور القصر الأبلق من الجهة الشرقية ويمتد أسفل دورة مياه محمد على . وحتى الحديقة شرقى دورة المياه والتى سبق العثور بها على جزء من عامود جرانيتى وتاج عامود .

الترميم المعمارى والدقيق للقصر الأبلق :

قام مركز الترميم الدقيق الإسلامى بنزع الفسيفساء الرخامية من الكتل البنائية المتهدمة من القصر وترميمها وتثبيتها على الجص . كما قام بتثبيت الزخارف على الجدران ومعالجتها بالأسلوب العلمى المتبع كما تم تنظيف جدران القصر .

وتولت الإدارة الهندسية تقوية وترميم مبانى القصر وتدعيمها وفقا للأصول الأثرية وباستعمال نفس نوع الأحجار والطوب القديم المتخلف عن المبانى .

ومما لا شك فيه أن ما تم الكشف عنه يمثل جزءاً كبيراً وهاما من القصر الأبلق يتطبق مع ما وصفه به المؤرخون . كما أن الأعمدة الأربعة التى تم اكتشافها هى من بقايا إيوان الناصر محمد الذى كان مجاوراً للقصر الأبلق . ومن المؤكد أنه كانت هناك امتدادات أخرى للقصر الأبلق هدم محمد على معظمها لإقامة مبانيه الجديدة ومنشآته بالقلعة ولازال البعض الآخر لم يكشف عنه بعد .

هذا وقد قام بأعمال الترميم المعمارى المهندس نبيل عبد السميع مدير عام الإدارة الهندسية ، وبالترميم الدقيق الأستاذ سيد العربى . أما مجموعة العمل فقد تكونت من الأثريين عبد السلام العوادلى ، سعد عبد العليم ، عبد الخالق مختار ، محمد أبو العمايم ، فوزى الهوارى ، مصطفى حسن خليفة ، أحمد زكريا . ومن العمال الفنيين كمال شادر . وقام بالتصوير الأثرى محمد حسام الدين .

مشروع ترميم لوحات الفرسك بكنيسة مارى مرقص

أ . السيد أحمد محمد الشحات

بعد أن إنتهت هيئة الآثار المصرية من عمليات المتحف المصرى ومتحف الفن الإسلامى وقلعة صلاح الدين بالقاهرة ضمن خطتها فى تطوير المتاحف وصيانة الآثار كانت هذه المرحلة من نصيب المتحف القبطى والكنيسة المعلقة بمصر القديمة .

وبينما كان العمل مستمراً فى أعمال الترميم المعمارى لكنيسة صغيرة تقع فى الناحية الجنوبية الشرقية للكنيسة المعلقة ، تم العثور تحت طبقات « المحارة » على بقايا نقوش جدارية من الفريسك لم تكن معروفة من قبل . وقد تم وضع خطة لعلاج وترميم ونزع وتثبيت واعادة تركيب هذه النقوش فى مكانها بعد الإنتهاء من أعمال الترميم المعمارى لجدران هذه الكنيسة .

نبذة تاريخية :

تعد كنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة من أهم وأقدم الكنائس القبطية والأثرية بمصر إذ يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين القرنين الخامس والثامن الميلادى . وقد سميت بهذا الاسم لإقامتها فوق أحد البرجين الباقيين من آثار حصن « بابليون » وتعتبر هذه الكنيسة أقدم الكنائس التى أقيمت فيها المراسم والشعائر المسيحية فى العالم . ومن المعتقد أن كنيسة القديس مارى مرقص المجاورة لها والتى عُثر على لوحات الفريسك فوق جدرانها أقدم من الكنيسة المعلقة إذ يعود تاريخها إلى ١٧ قرناً مضت .

الوصف المعمارى لكنيسة مارى مرقص :

مقامة على البرج الجنوبى الرومانى مساحتها ١٠,٥٦×١٢,١٠ م . الطرف الجنوبى فيها على شكل نصف دائرة مكونة من طابقين العلوى منها كنيسة القديس مارى مرقص والسفلى هو كنيسة القديس الحبشى « هيمانوت » . وقد تعطلت فيهما الشعائر من ٤٠٠ سنة نظراً لتهالك جدرانها وأسقفها الخشبية المصنوعة من جذوع النخيل وهما مخططان على الطراز البازيلكى شكل رقم (١) .

تمثل الصورة اللوحة اليمنى الموجودة فى الهيكل الداخلى لحظة الكشف عنها .

طبيعة النقوش التى تم العثور عليها :

عُثر على ثلاثة لوحات من الفريسك الأولى مساحتها ٢,٠٥×١٦٥ سم وهى تمثل لحظة ميلاد السيد المسيح فى المؤود والسيدة العذراء وسالومى بنت خالة المسيح ويوسف النجار ومجموعة من الملائكة فى السماء واثنان من الرعاه وكتب عليها باللغة القبطية « الطفل المجد والسيدة العذراء » وفى الهيكل المجاور لمكان هذه اللوحة عثر على لوحتين لبعض القديسين ، بينما كشف البحث فى الطبقات السفلى لهذه النقوش عن بقايا رسوم متفرقة وتبين أنها لا تنم عن شىء يذكر . ويُعد هذا الأسلوب من الرسوم هو أول ما اتبع فى زخرفة الكنائس قبل استعمال اللوحات « الأيقونات » ويرجع تاريخ هذه النقوش إلى العصور الأولى التى بنيت فيها هذه الكنيسة .

لونت هذه المناظر بأسلوب الفريسك الذى ضمن لها سلامتها واستمرارها وزهاءها وثباتها حتى الآن ، باستخدام اللون الأزرق بدرجاته ، والبرتقالى بدرجاته ، والأحمر بدرجاته ، والأصفر وبدرجاته ، والأخضر بدرجاته ، والأبيض والأسود . كما كتبت الكتابات باللون الأبيض والأسود فى تناسق بارع وكل هذه الألوان لها دلالات خاصة فى هذا التكوين وغطيت بعض المساحات بطبقة رقيقة من المؤكد أنها من الشمع . وقد تعرضت هذه الرسوم لأعمال التخريب قبل تغطيتها بطبقة « المحارة » التى علتها ، وذلك فى فترات الاضطراب التى كانت تعرّض الأديرة والكنائس للحريق .

تتعرض هذه الكنيسة بصفة عامة إلى ظروف جوية غير عادية نظرا لارتفاع الرطوبة النسبية بداخلها ، وذلك نتيجة لتفاوت ارتفاع منسوب المياه

نفس اللوحة بعد إجراء عمليات العلاج والترميم والصيانة والتثبيت والتركيب .

اللوحة اليسرى الموجودة بالهيكل الداخلى لحظة الكشف عنها .

نفس اللوحة بعد إجراء عمليات العلاج والترميم والصيانة والتثبيت والتركيب .

الجوفية داخل الحصن المقامة فوقه مدى الفصول الأربعة ، علاوة على عمليات التخريب « والزنبرة » التى حدثت حين كانت هناك النية لتغطية الرسوم بطبقة المحارة .

وقد تبين من الوهلة الأولى أن المشاكل التى ستواجهها وحدة الترميم عند علاج وترميم ونزع وتثبيت وإعادة تركيب هذه الرسوم ، أصعب بكثير بالقياس إلى المشاكل التى واجهتها فى عمليات مشابهة كثيرة فى الماضى ، نظراً لأنه فى هذه الحالة يتطلب الأمر إعادة تركيب هذه الرسوم فى مكانها القديم بعد عمليات التنكيس والترميم المعمارى للجدران . وهذه العملية هى الأولى من نوعها التى تتم فى مصر ، حيث أن كل النقوش التى نزعت عرضت بالمتاحف كلوحات وهذه الرسوم تعلوها طبقة من المحارة وهى تعلو كسوة من مونة الجير والرمل المخلوط « بالتبن » وجميع هذه الطبقات ينقصها الانتظام فى السمك وفوق جدران بنيت من الطوب المحروق وملئت فيما بينها بمونة من طمى النيل المخلوط بالجير بنسبة كبيرة .

وهذه الجدران آيلة للسقوط ومتهالكة وظهرت فى الأماكن ذات السمك الكبير من المحارة أكثر من طبقة الرسوم نظراً لاعادة الرسم أكثر من مرة فوق الجدران ، وذلك فى عصور متعاقبة وسقطت بعض المساحات من أماكن متفرقة عند بدء الترميم المعمارى وقبل اكتشاف هذه النقوش . ومن البديهى فى مثل هذه الحالات أن لا يترك هذا النوع من النقوش فور الكشف عنه فى الهواء ، بل كان يجب معالجته فوراً وتهيئة المناخ المناسب له وتعرضه تدريجياً للهواء العادى ، إذ يجف سطح هذه النقوش بسرعة ويتشقق ويكون عرضة للضياع وقد أضعفت أعمال التخشين والزنبرة التى تمت جميع مستويات المحارة بما فى ذلك الطبقة الحاملة للنقوش .

بدأ العمل بتحديد أماكن هذه الرسوم تحديدا دقيقاً فوق الجدران وتصويرها فوتوغرافيا للاستفادة من هذه الخطوة عند اعادتها إلى مكانها القديم ، بعد الانتهاء من أعمال الترميم المعمارى ، وتسجيل كافة المعلومات عن هذه الرسوم ، مثل تاريخها وما بها من اصابات على وجه الدقة وأنواع الألوان التى استخدمت إلى غير ذلك مما رأته العين المجردة وخاصة الأماكن المفقودة .

خطة العمل :

وقد إتبع فى تنفيذ هذه العملية أسلوب جديد لم يُتبع من قبل فى مصر تطبقه المراكز الإيطالية

تمثل هذه الصورة إحدى خطوات عملية النزع بلصق طبقات القماش بواسطة الليسولين .

تمثل هذه اللوحة لحظة الميلاد بعد عمليات العلاج والترميم والصيانة والتثبيت والتركيب فى مكانها وذلك بعد عملية التنكيس والترميم المعمارى للجدار الحامل لها وقد اختفت أماكن الزنبرة بعد إجراء عملية الرتوش .

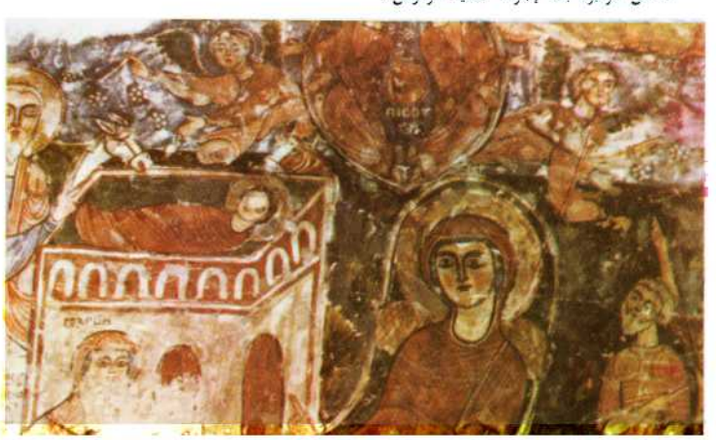

الصور بوضعها الحالى تمثل مساحات كبيرة من لوحة الميلاد وقد تعذر تصويرها كاملة نظراً لوجود الشدات والسقالات .. وتظهر بها عملية الزنبرة التى أدت إلى تشويه اللوحة .

المتخصصة (ICCROM-ICOM) وهو مطبق بنجاح فى كنيسة فرنسيسكو نوتردام فى اسيزى باستخدام اللدائن الصناعية فى تجهيز خلفيتها بدلاً من مونة الجير والرمل والكاولين بعد نزعها لعدة أسباب :-

١ - قوة وصلابة الخلفية التى تُعد بهذا الأسلوب .
٢ - خفة الوزن لو قورنت بأى خلفية أخرى خاصة فى المساحات الكبيرة .
٣ - صغر سمك اللوحات بعد إعدادها ، الأمر الذى يساعد فى تثبيتها فوق حيز صغير من الجدار ، ويتيح فرصة ترك فراغ معقول بين اللوحة والجدار .
٤ - ضمان عدم تسرب الرطوبة وانتقال الأملاح من الجدران إليها بسبب العوازل المستخدمة فى إعدادها .
٥ - تحملها ومقاومتها للتأثيرات الجوية والبيئية المحيطة .

أولا - عمليات العلاج والترميم :

١ - التنظيف :

وتمت هذه الخطوة للتخلص من بقايا المحارة التى علت سطح الرسوم وكذلك كل ما يعرضها للتلف مثل الأملاح الذائبة - الأملاح المتكلسة - طبقات الحفظ السابقة - السناج . وتوقف التطبيق على نوع المادة المطلوب إزالتها وحالة السطح التى فوقه ونوع المطلوب تنظيفه .

٢ - التقوية :

تلت هذه الخطوة عملية التنظيف وذلك باستخدام مادة تنفذ بعمق داخل طبقات المحارة ليعيد تماسك بعضها ببعض ورد الأماكن « المطبلة » بالسطح السليم باستخدام الفينافيل المخفف بنسبة ١:٧ .

٣ - ملء الشقوق والأماكن المفقودة :

وقد تم ملء الشقوق التى يزيد عمقها على ملليمتر والأماكن المفقودة بمونة من الجير والرمل وبودرة الحجر وذلك لتعيد للسطوح ترابطها وتماسكها .

٤ - تثبيت الألوان :

على الرغم من أن حالة ألوان هذه المناظر جيدة إلا أنه زيادة فى الحرص تم تثبيت ألوانها بمادة البولى فاينيل المضاف إليها ٠,٠٥٪ سيليكون وذلك بمعدل لتر لكل متر مربع . وقد تمت تغطية السطوح بعد رشها مباشرة حتى ينفذ المحلول إلى أقصى عمق ممكن داخل السطح وذلك لمدة ٢٤ ساعة .

ثانيا - عملية النزع :

١ - تم لصق قطع من الشاش المغسول والمخفف مقاس ٢٠ سم × ٢٠ سم بمحلول الليسولين الذائب فى الماء بنسبة ١٥٪ من أعلى إلى أسفل على أن تتداخل القطع بعضها ببعض بمقدار ٢ سم .

٢ - بعد الجفاف تم لصق طبقة أخرى من الشاش بقطع مقاس ٤٠ سم × ٤٠ سم وتركت (٢٤) ساعة للجفاف .

٣ - تم لصق طبقة ثالثة من الكتان المغسول بعرض القماش بحيث يزيد مساحة القماش من جميع الأضلاع على مساحة اللوحة بمقدار ٢٠ سم . وبعد تمام الجفاف تكون طبقات المونة الحاملة للألوان قد انفصلت انفصالاً غير مرئى نتيجة لانكماش طبقات الشاش والكتان عند الجفاف . وبعد تثبيت طرف القماش من أعلى تم البدء فى عملية فصل طبقات المونة الحاملة للنقوش من الجدران بواسطة سكاكين الفريسك من أسفل ومن الجانبين . وبعد فصل اللوحة كلها وضُعت لوحاً من خشب الكنتر لاستقبالها عليه وبهذا يتم إنتهاء من عملية النزع شكل رقم (٥ ، ٦ ، ٧) .

ثالثا - عملية تثبيت اللوحات على خلفيات جديدة :

١ - تم دهان خلفية اللوحات بالبريمال المجهز (ماء + بارالويد) بنسبة ٢٠٪ .

٢ - أُزيلت الطبقات الزائدة من خلف اللوحات حتى أصبح سمكها $\frac{1}{2}$ سم تقريباً .

٣ - مُلئت الأماكن المفقودة والناقصة بمونة من الجير + الرمل لتسوية ظهر اللوحات ومساواتها .

٤ - تم لصق طبقة من الشاش بكازينات الكالسيوم المكونة من (١ غراء الكازايين ، ٩ جير مطفأ ، ١ فينافيل .

٥ - تم لصق طبقة أخرى من الخيش بكازينات الكالسيوم .

٦ - تم لصق طبقة من الفلين بمزيج من الفينافيل + بودرة حجر الجير بنسبة ٧:٣ .

٧ - تم لصق الألياف الزجاجية بواسطة الأرالديت .

٨ - وضعت طبقة من الورق المقوى لصقت فوقها طبقة أخرى من الألياف الزجاجية بالأرالديت . وبعد جفافه يتم قلب اللوحة على ظهرها حيث يكون سطح النقوش الجدارية الملونة مايزال مغطى بالقماش والشاش وتبلل طبقات القماش والشاش بالماء لإذابة مادة الليسولين اللاصقة وتبدأ برفع طبقة القماش الأولى ثم يعاد البلل مرة ثانية وترفع طبقات الشاش ثم يغسل السطح للتخلص من بقايا الليسولين .

٩ - بعد الجفاف أُعيد تثبيت الألوان بمادة البولى فاينيل ٢٪ .

١٠ - مُلئت الشقوق وأماكن « الزنبرة » بمونة أكثر نعومة من الجير والرمل وبودرة الحجر الجيرى وبعد الجفاف بدأت عملية الرتوش وذلك بأسلوب يمكن به التمييز بين أماكن الترميم والمساحات القديمة .

رابعا - إعادة تثبيت اللوحات فى مكانها القديم بعد عملية الترميم المعمارى للجدران :-

وتم ذلك بواسطة تثبيت قوائم من الألومنيوم فى ظهر كل لوحة بواسطة الأبوكسى ومسامير البريمة وقد تم تحديد أماكن هذه القوائم على الجدران وعلقت بواسطة شناكل معدة لهذا الغرض وبعد ذلك ملئت الفراغات الموجودة بين اللوحات والجدران بمونة مناسبة .

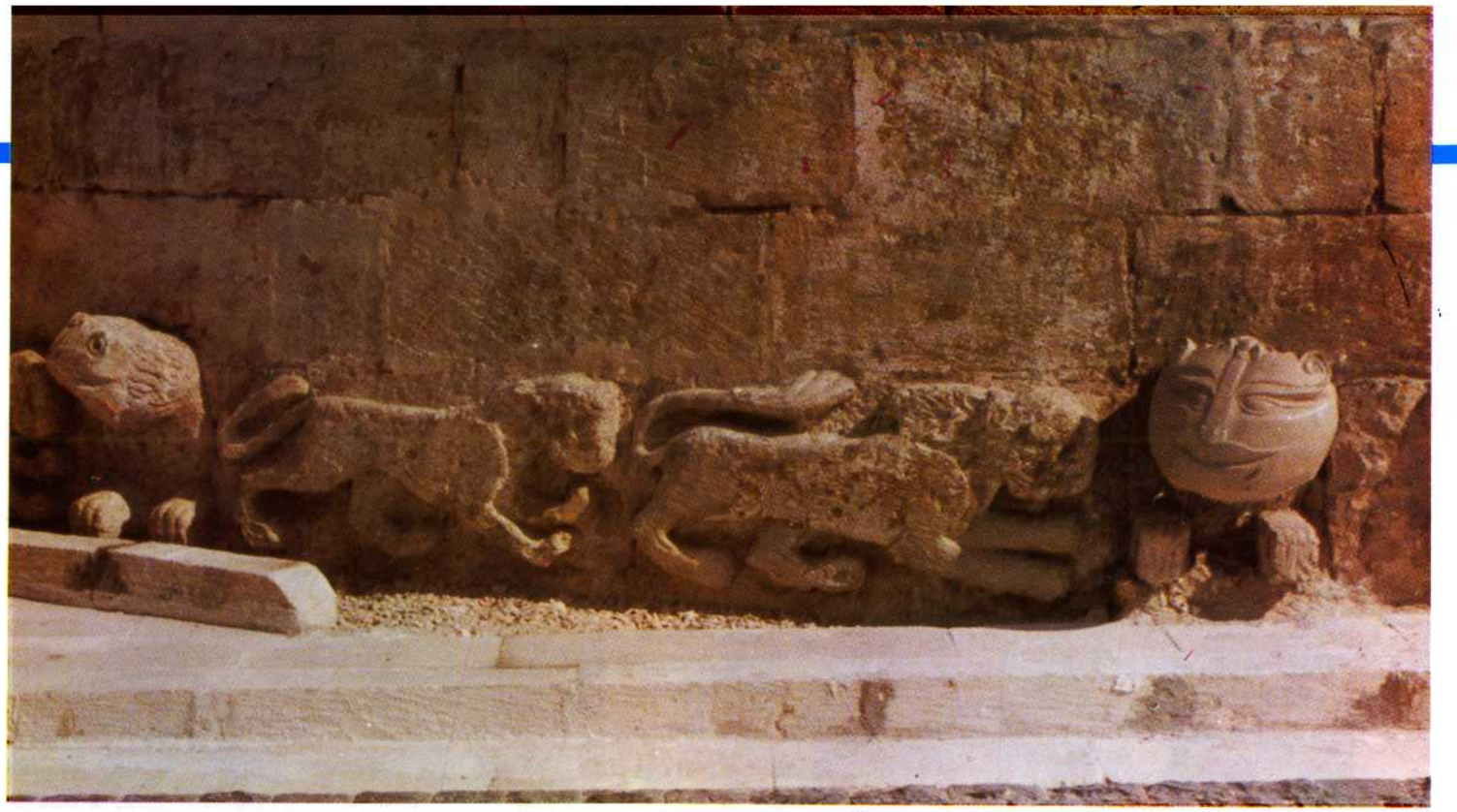

Al-Sebo'a Tower.

excavations resulted in discovery of the main Iwan of the palace, then the westerly large Iwan, then the durquq'ah in the middle of which there is an octagonal fountain, and then the easterly Iwan.

All the walls of the palace from the inside were covered with varieties of decorations which confirm the artistic richness of the palace. That is why a detailed and comprehensive plan was laid down for doing complete and fine architectural restorations to the palace.

2. After the Egytpian Antiquites Organization had finished up devloping the Egyptian Museum, Islamic Art Museum, and Salahuddin Citadel in Cairo within the framework of its paln for museums development and antiquities restoration, such phase fell to the share of both the Coptic museum, and the suspension church in Old Cairo.

While work was going on in the architectural restorations done to a little church located in the vicinity of the suspension church there has been discovered under the mortar layers some remnants of fresco wall paintings unknown before. A plan was immediately put to treat, restore, remove, fix, and re-fit such paintings in their place, after having restorations done to the walls of such church.

Historical background:

The Virgin Mary Church, known as the suspension church, is one of the most important and most ancient Coptic and archaeological churches in Egypt, dating back to period between the fifth and the eigth centuries after Christ. It was given such name for it was built on one of the two remaining towers of the monuments of Babilyon fortress. The church is considered one of the most ancient churches in the world where Christian rituals and rites were performed. It is believed that the church of Saint Mark, which is close to it and on the walls of which fresco paintings have been discovered, is more ancient than the suspension church as it dates back to seventeen centuries ago.

Nature of the paintings discovered:

There were discoverd three fresco paintings. The first of them is 2.05X1.65m and represents pictorially Christ's moment of nativity, the Virgin Mary, Salome the cousin of Christ, Youssof Annaggar, a group of angels in the heavens, and two pastors. In the altar close to the place of such painting, two other paintings have been found representing a number of saints. It must be said that such way of painting is considered the first of its kind used in decorating the churches before iconographic paintings were used.

Colours:

The paintings were coloured in the fresco method which maintained their safety, continuity, splendour, and permanence up to now, by using blue, orange, red, yellow, green, white, and black colours, and inscripions were written in black and white colours. All such colours have got their particular sense within such formation.

Synopsis

This issue deals with two topics: The first is a restoration project for fresco paintings in the Church of Saint Mark, and the second is the restorations done to ALABLAQ palace in Salahuddin Citadel, Cairo.

1. Al-Ablaq palace, which was built by Al-Nassir Muhammad Ibn Qalawoun, represents the principal seat of government in Egypt for long periods during the reign of the Mamelukes. Close to Al-Abalaq palace, Al-Nassir Muhammad built some other palaces and restored the Iwan (House of Justice) where he used to sit on grievances, on Mondays and Thursdays. However Muhammad Ali demolished the upper parts of such buildings and filled them up with earth to the present level at which he set up some of his new buildings. The EAO has undertaken on 21.7.1985 some earth probes that soon grew into full excavations after vestiges of huge walls had come into view. Excavations covered an area of 45m x 30m, where a staircase was found, on the southern part, leading downstairs. A roofless corridor has also been discovered. Continuance of

Excavations works at Al-Ablaq Palace

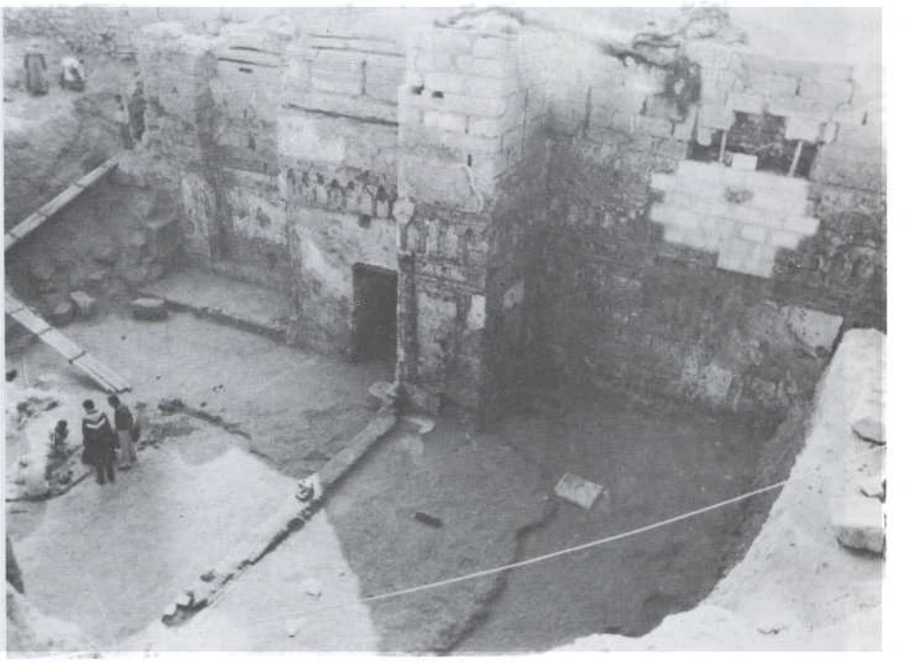

Dr Ahmad Kadry

Mr. Mahmoud el-Hadidy
Dr Mahmoud Abderrazeq
Dr Amal el-'imary
Dr 'Aliya Sheriff
Dr Wafa' Assiddieq
Mr. Atef Ghonem.
Dr Mahmoud Maher Taha
Dr Shawqi Nakhiah
Mr. Ahmad El-Zaiat
engr. Nabil Abdessamie'
Mr. 'Abdullah Al-'Attar
engr. Hassan Abdelnaby
Mr. Ibrahim Al-Nawawy
Mr. Mohamed Mohsen
Prof. Abdelbaki Ibrahim
Prof. Hazem Ibrahim
Prof. Ahmad Kamal Abdul Fattah
arch. Nora Al-Shinnawy
arch. Hanaa Nabhan
arch. Huda Fawzy
Mrs. Inis Jamal

● بقايا زخارف الفسيفساء الزجاجية والوزرات الرخامية على جدران القصر الابلق بقلعة صلاح الدين .